

# قدرة الطلبة الجامعيين على التعامل مع المعلومات العلمية: دراسة ميدانية.

صحة عائشة عفاف بليمي

أستاذة مساعدة أ بقسم علم المكتبات والتوثيق

جامعة الجزائر 2

## الملخص:

جاءت الدراسة للتعرف على قدرة طلبة السنوات النهائية بالجامعة الجزائرية على التعامل مع المعلومات العلمية. عرفنا المعلومات العلمية، خصائصها. ثم عرفنا القدرة على التعامل مع المعلومات وشرح أوجهها، والمتمثلة في القدرة على الفهم، التقييم وإضافة الجديد عند توظيف المعلومات. بإجراء الدراسة الميدانية وتحليل بياناتها، تبين أن قدرة الطلبة على التعامل مع المعلومات غير كافية، حيث أنهم يجدون صعوبة في تمكنهم من جميع أوجه هذه القدرة.

## الكلمات المفتاحية:

المعلومات العلمية - الطلبة - قدرة التعامل - الفهم - التقييم - إضافة الجديد - الجزائر.

## SUMMARY:

Our study aims at determining the capacity of the students in their final years, at the Algerian universities to cope with scientific information. We defined the scientific information, its characteristics. We also, defined the ability to cope with information, and explained its different aspects: the comprehension capacity, and the evaluation and creativity while using the information. After making the field study, we found that the students capacity to cope with the information is insufficient as they find it difficult to master the different aspects of this capacity

## KEY-WORDS:

Scientific information - students- coping capacity- comprehension- evaluation- creativity- ALGERIA

## 1. المقدمة:

تزداد أهمية المعلومات يوما بعد يوم نتيجة الزيادة الهائلة في إنتاجها، فقد أصبحت تلعب دورا هاما في مختلف مجالات الحياة، كما أصبحت عملية التحكم فيها والاستغلال الجيد لكمياتها المتزايدة والإلمام بما ينتج منها عملية صعبة ومعقدة وتحتاج لجهود كبيرة.

فالمعلومات العلمية هي المادة الأولية للبحوث والأعمال العلمية مهما كان مستواها، وهي أيضا نتائجها التي تحدد قيمتها. كما أن لطريقة استعمالها بشكل جيد والتمكن منه أثر مباشر على نتائج الدراسات وقيمتها. فوفرة المعلومات في الأعمال العلمية دون أن تكون موظفة بطريقة جيدة يؤثر سلبا عليها.

مثل هذه الأعمال العلمية شائع خلال مرحلة الدراسة الجامعية. كالبحوث والعروض التي يكلف الطلبة بإنجازها. والتي تعتبر أعمالا تدريبية على التعامل المنهجي مع المعلومات العلمية. كما يمكن أن يندرج ضمن هذا الإطار مذكرات التخرج وتقارير التربصات، التي يعدها طلبة السنوات النهائية بالجامعة. فهم في هذه المرحلة من الدراسة يتعاملون أكثر من أي وقت مضى مع المعلومات العلمية، ولطريقة تعاملهم اثر كبير في تحديد مستواهم وقدراتهم العلمية والمعرفية.

وتعتبر قدرة الطلبة الجامعيين على الفهم الجيد للمعلومات وتقييمها وإضافة طابعهم الشخصي ولمستهم الخاصة عليها قبل إعادة توظيفها في أعمالهم المختلفة، خاصة وهم في نهاية المرحلة ومقبلين على التخرج، مؤشرا على قدرتهم على التعامل مع المعلومات العلمية ، والتي تمكنهم من تحقيق نتائج علمية جيدة وإنجاز أعمال في المستوى، إن هم تمكنوا من التحكم فيها واكتسبوها وطوروها خلال دراستهم الجامعية.

و تأتي دراستنا للتعرف على قدرة التعامل مع المعلومات لدى طلبة السنوات النهائية بالجامعة، عند إعدادهم لأعمالهم وبحوثهم. والتي من المفروض أنهم اكتسبوها وطوروها خلال تكوينهم الجامعي.

من هذا الطرح تتبادر لأذهاننا مجموعة من التساؤلات، وهي:

- هل يملك طلبة السنوات النهائية القدرة الكافية للتعامل مع المعلومات العلمية عند إعدادهم لبحوثهم ومذكراتهم؟
- هل يستطيع طلبة السنوات النهائية فهم واستيعاب المعلومات العلمية المكتسبة؟
- هل يتمكن طلبة السنوات النهائية من تقييم ونقد المعلومات قبل توظيفها في كتابة البحوث والمذكرات؟
- هل يتمكن طلبة السنوات النهائية من ربط الأفكار وإبداء آرائهم الشخصية حول المعلومات التي تحصلوا عليها قبل توظيفها ؟

## 2. المعلومات العلمية:

### 1.2. تعريف المعلومة العلمية:

"هي تلك المعلومة الموضوعية الصحيحة، التي تنتج بعد عملية البحث العلمي والتقني، والتي تعكس المعلومة المتعلقة بالوسائل والإنتاج. ولها مجالات استعمال عديدة من بينها: الهندسة، الصناعة، التعليم، العلوم. والتي يمكن أن تحمل عدة أوعية، كالكتب، الدوريات، براءات الاختراع، التقارير وغيرها...".

كما يعرفها بعض المختصين على أنها مجموعة المعلومات الموجهة لقطاعات البحث، التعليم والصناعة ذات أهمية في إنتاج المعارف وتعتبر عاملا هاما في المنافسة الاقتصادية والعلمية.

لها بعد عالمي ومصادقية كبيرة بين أوساط المختصين في المجال العلمي، كما تستلزم معالجتها توظيف المعلوماتية. يتناول هذا التعريف الجانب العملي للمعلومات العلمية.

بعد قراءة التعريفات السابقة نلاحظ: أن الاختلاف بين المعلومات العلمية وباقي المعلومات الأخرى، يكمن في أنها تهدف أساسا للمساهمة في تأكيد أو نفي فرضيات علمية في محيط البحث العلمي الأكاديمي فهي تمكن من توضيح وقائع افتراضية، لا وقائع حقيقة، كذلك لأنها تعمل على إيجاد الحلول المناسبة لإشكاليات علمية.

من التعريفات السابقة للمعلومات العلمية والمعلومات التقنية، يمكن إعطاء تعريف شامل لها :

فكما يوضحه اسمها فهي معلومات ذات طابع علمي أي أنها تعالج العلوم والتقنيات وهي معلومات متخصصة عكس المعلومات العادية التي يستعملها العامة من الجماهير. وهي موجهة إلى جمهور متخصص في المجال العلمي من باحثين، أساتذة، وطلبة، تتميز بكونها جامعة للطابع العلمي والتقني في آن واحد وبالتالي يمكن اعتبارها معلومات موضوعية صحيحة يتم إنتاجها بعد عمليات البحث العلمي والتقني.

## 2.2. خصائص المعلومة العلمية:

- تختص المعلومات العلمية بكونها مخزنة للمعارف.
- أوعيتها الوثائقية متميزة: مجالات علمية، رسائل، تقارير، وقائع مؤتمرات، ملخصات، براءات اختراع، بنوك، معلومات، خرائط، بيانات، إحصائيات...
- قنوات إيصال في المجال العلمي متميزة حيث أن عملية دورانها غالبا ما تكون بطريقة غير رسمية بين المختصين في صورة مراسلات إلكترونية، تبادل مباشر للمعلومات في المؤتمرات والملتقيات، مجموعات المحادثات، مواقع الويب، ملاحظات عمل، برامج...

إن فكرة المعلومات العلمية لا يمكن عزلها عن التطورات التكنولوجية والتقنية التي لحقت بعالم الوثائق والمكتبات في النصف الثاني من القرن 20، كظهور بنوك المعلومات، موزعي المعلومات، شبكات المعلومات وغيرها. لهذا تبقى معالم المعلومات العلمية والتقنية غير محددة وغير متطابقة مع حقيقة استعمالها نتيجة هذه التغيرات وخاصة منها التي مست أوعية المعلومات.

فالمجلات والدوريات العلمية المطبوعة والتي تعتبر الوسيلة الرئيسية للاتصال العلمي، تشهد في أيامنا منافسة وسائل حديثة كالمبادلات الإلكترونية للمعلومات العلمية بين الباحثين، والمختصين عن طريق شبكات المعلومات والتي تمتاز بالسرعة في نقل وإيصال المعلومات آمنة وأقل كلفة وعدم تأثير الأوقات والمسافات والأشكال الوثائقية عند عملية نقل المعلومات.

### 3. القدرة على التعامل مع المعلومات العلمية:

#### 1.3. تعريف قدرة التعامل مع المعلومات العلمية:

يعرف المختصون القدرة على أنها: " أداء عمل معين، سواء كان العمل حركيا أو عقليا، وتعني ما يستطيع الفرد بالفعل من الأعمال، وتشمل أيضا السرعة والدقة في الأداء". كما تعرف على أنها " القوة على أداء مهمة أو أسلوب معين في الوقت الحاضر، لذا فإن القدرات بهذا المعنى ناتجة عن الاستعدادات أو متطورة عنها". ويشير هذا التعريف إلى أن القدرة هي نتيجة لعامل الاستعداد الذي يملكه الفرد لأداء فعل أو أسلوب معين.

أما التعامل فيعرف على أنه طريقة التصرف والعمل بالشيء.

فقدرة الطالب على التعامل مع المعلومات، يمكن لمسها من خلال طريقة تعامله معها عند استعماله لها سواء في بحوثه أو مذكرة تخرجه بعد فترة دراسته وتكوينه الجامعي.

فعند تعامل الفرد أو استعماله للمعلومات بغرض توظيفها فهو بالضرورة يقوم باستخدام مجموعة من القدرات العقلية والتي تتمثل في فهم المعلومات، نقدها، تقييمها، قبل أن يولد آراءه وأفكاره الخاصة.

إذا فالمقصود من قدرة التعامل مع المعلومات هو تمكن الطالب من فهم المعلومات بطريقة جيدة، حيث يصل إلى المعنى الصحيح في سياقه المناسب ثم يقوم بعملية ربط أفكاره ببعضها البعض بحيث يصبح بإمكانه التعرف على مدى صحة ودقة والثقة في المعلومات ليصدر حكمه على قيمتها قبل أن يطور أو يولد أفكارا جديدة مناسبة لحل المشاكل المطروحة لديه. وفيما يلي سنحاول تحديد مفاهيم لهذه العمليات التي تمر عليها المعلومات في فكر الفرد قبل أن يوظفها.

#### 2.3. مؤشرات قدرة التعامل مع المعلومات العلمية:

##### 1.2.3. قدرة الفهم:

يمكن تعريف الفهم بأنه " إدراك العلاقات بين الأجزاء وبين الجزء والكل " كما يعرف على أنه: عملية عقلية ومعرفية تهدف إلى معرفة الارتباطات والعلاقات بين الموضوعات والمعلومات الجديدة المختلفة، أي أنه عملية إيجابية نشطة. وتعتبر

المفاهيم نتائج لأنشطة العملية العقلية والأنشطة الذهنية، فهي تكون عن طريق المقارنة، التمييز، التحليل والترتيب والتنظيم والتجميع والتصنيف للموضوعات أو المعلومات المختلفة.

و يظهر من خلال التعريفين أن الفهم هو نشاط فكري يتمثل في تتابع مجموعة من العمليات العقلية حين الحصول على معلومات جديدة بهدف تحديد والتعرف على العلاقات الموجودة بين هذه المعلومات والأفكار فيما بينها وبين الرصيد القديم من المعلومات الموجودة في الذاكرة لتخلص العملية بالوصول إلى مفاهيم والتي تعتبر نتيجة لنجاح عملية الفهم.

كما يمكن أن لا تتجح هذه العملية العقلية فتبقى الحالة المعرفية للفرد على حالها أي انه لا يتمكن من تحديد المفاهيم أو التعرف على العلاقات والارتباطات الموجودة بين المعلومات والأفكار، فتبقى العلاقات مبهمة، وبذلك يبقى الشخص في حالة عدم فهم.

### 2.2.3. قدرة التقييم:

يتضمن التقييم مجموعة من الأحكام التي تقيس وتزن أي جانب من جوانب الشيء الذي نريد تقييمه والتي تمكن من تقصي نقاط القوة والضعف فيه، للوصول إلى الحلول التي تساعد على التحسين والتطوير في المستقبل.

و التقييم قائم على جمع، تصنيف، تحليل، معلومات عن الشيء المراد تقييمه، قصد لاعتماد عليها في إصدار حكم عن الشيء أو تقدير قيمته تقديرا شاملا.

فيما يخص تقييم المعلومات، فتجميع، تصنيف، تحليل معلومات تساهم في تحديد القيمة العلمية للمعلومات، يتمثل في التعرف على خصائصها كالدقة، الحداثة، الموضوعية، التخصص، الجودة ثم تحديد أي منها يعتمد كمعيار أو معايير للحكم على قيمة المعلومات فهذه الخصائص تعتبر معايير نقدية تخضع لها المعلومات عند تقييمها ونقدها.

فبالنسبة للمعلومات يمكن أن يتم تقييمها بإخضاعها لمعيار نقدي معين من قبل من سيستعملها أو يوظفها لتحديد قيمتها فيما يخدمه، سواء كانت المعلومات مادة منفردة أو مجموعة متسلسلة من المواد حول موضوع ما. لتأتي عملية إصدار الحكم

عن جدارة إعتمادية، دقة، وصدق المعلومات. والفصل بين المعلومات الرديئة والجيدة.

و تعتبر عملية تقييم المعلومات ونقدها، عملية مهمة في المجال العلمي والدراسي، حيث تتحدد من خلالها القيمة العلمية للبحث أو العمل العلمي مهما كان مستواه بالنسبة للباحث، الأستاذ أو الطالب.

### 3.2.3. القدرة على إضافة الجديد:

الإبداع لغتا هو اختراع الشيء أو إنشاؤه على غير مثال سابق أو استحداث أساليب جديدة بدلا منا لأساليب القديمة أو المتعارف عليها.

أما إجرائيا فهو العملية التي تتجاوز مسار التفكير العادي وتمكن من إيجاد علاقات جديدة بين الأفكار والمعلومات وصولا إلى تصورات جديدة ومختلفة لها حيث ينبثق عنها إنتاج جديد يتميز بالأهمية والملاءمة وإمكانية التطوير، مما يساهم في حل المشكلات المطروحة ويرضي الجماعة ويحظى بالقبول باعتباره مفيدا.

يرى عدد من المختصين أن الإبداع عبارة عن مجموعة من القدرات العقلية التي يمكن التعرف عليها وقياسها، ويتفقون على أربع قدرات كالتالي:

- **الطلاقة:** وهي القدرة على إيجاد أكبر عدد من الأفكار المناسبة لحل مشكل معين في زمن قصير نسبيا.

- **المرونة:** هي القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى مهما كانت مستويات تعقيدها. والتمكن من إنتاج استجابات متنوعة.

- **الأصالة:** هي قدرة الإتيان بأفكار جديدة لم تخطر ببال أحد وغير متكررة.

- **التفصيلات:** وهي القدرة على تعديل وتوسيع الأفكار الموجودة وإضافة طابع شخصي لجعلها أكثر ملاءمة لمواجهة المشكلات وإقناع الجماعة.

فالقدرة على إضافة الجديد إذن هي القدرة على توليد أفكار منفردة وجديدة وإمكانية التعبير عنها بطرق وأساليب مختلفة ومتنوعة كالكتابة، الحديث، التصرف، فهو قدرة متقدمة لا يملكها الجميع لأنها تتطلب نشاطا عقليا عاليا، أكثر تعقيدا من قدرة التفكير العادي.

#### 4. قدرة تعامل طلبة الجامعة مع المعلومات العلمية:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على قدرة تعامل طلبة الجامعة الجزائرية مع المعلومات العلمية، بمختلف أوجهها، أو مؤشراتهما والتي تطرقنا لها سابقا.

##### 1.4. التعرف على العلاقة بين المعلومات وموضوع بحث:

- لإنجاز بحثك يتطلب الأمر تجميع المعلومات التي لها علاقة بموضوع بحثك، هل يتم ذلك؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات      |
|--------------|-----------|---------------|
| النسبة %     | التكرارات |               |
| 08.20 %      | 11        | بسهولة        |
| 55.97 %      | 75        | بصعوبة        |
| 35.82 %      | 48        | اطلب المساعدة |
| 100 %        | 134       | المجموع       |

##### جدول رقم (01): التعرف على العلاقة بين المعلومات وموضوع البحث.

تفاوتت سهولة وصعوبة إيجاد المعلومات التي لها علاقة بموضوع معين يريد الطالب البحث فيه أو تجميع معلومات حوله، ولمعرفة مدى تمكن الطلبة من تجميع المعلومات التي تخص بحوثهم طرحنا السؤال السابق.

تبين من خلاله أن أغلبية الطلبة يجدون صعوبة في تجميع معلومات لها علاقة بمواضيع بحوثهم حيث قدرت نسبتهم بـ 55.97% من العينة، وقدرت نسبة الطلبة الذين يطلبون المساعدة عند تجميعهم للمعلومات التي يرون أن لها علاقة بموضوع بحثهم بـ 35.82% وهي ثاني نسبة. أما الذين يتمكنون من تجميع معلومات بسهولة فقدرت نسبتهم بـ 08.20 % من العينة وهي نسبة صغيرة مقارنة بالنسب السابقة.

هذا يعني أن معظم الطلبة لا يتمكنون من التعرف على العلاقة بين المعلومات ومواضيع بحوثهم بسهولة. لكن هناك منهم من يطلب المساعدة ليقوم بذلك، وهم بهذا مدركين لمشكلتهم في صعوبة التعرف على العلاقة إن وجدت بين موضوع معين والمعلومات المجمعة، لذلك يلجئون لطلب المساعدة.

و تعتبر عملية التعرف على الصلة التي قد تكون بين موضوع معين ومعلومات مجمعة من أحد مؤشرات عملية الفهم الجيد، لكن تبين أن هناك فئة قليلة فقط من الطلبة تمتلك هذه الميزة أي أنهم يتمكنون بسهولة من التعرف وتميز العلاقة الموجودة بين موضوع معين والمعلومات التي يجمعونها.

#### 2.4. مستوى وصول الطلبة إلى المعلومات:

- ما هو مستوى وصولك إلى هذه المعلومات؟.

| عينة الدراسة |           | الإجابات       |
|--------------|-----------|----------------|
| النسبة %     | التكرارات |                |
| 16.41 %      | 22        | فور قراءتها    |
| 67.16 %      | 90        | بعد عدة قراءات |
| 8.20 %       | 11        | بعد عناء كبير  |
| 8.20 %       | 11        | استعين بغيري   |
| 100 %        | 134       | المجموع        |

#### جدول رقم (02): مستوى وصول الطلبة للمعلومات.

يمكن اعتبار مستوى وصول الطلبة للمعلومات التي سيستعملونها مؤشرا لمستوى فهمهم لها. فمن خلال الجدول، يتبين أن الطلبة الذين يتمكنون من الوصول إلى المعلومات التي سيوظفونها في أعمالهم وبحوثهم، بعد عدة قراءات للمصادر كانت نسبتهم 67.16 % من العينة. فهذه الفئة تتمكن من فهم المعلومات التي تبحث عنها بعد إعادة قراءتها وهذا شيء طبيعي، لأنه قد يرجع لغياب التركيز عند الطالب في قراءته الأولى، أو أن الأسلوب الذي جاءت به المعلومات معقد. كما قد يعيد الطالب قراءاته للتأكد من فهمه الجيد لمعنى المعلومة في سياقها المحدد وبصفة عامة يمكن القول بأن نسبة معتبرة من طلبة العينة المبحوثة، تتمكن من الوصول للمعلومات بعد إعادة قراءتها.

أما النسبة الثانية فقد سجلها الطلبة الذين يتمكنون من الوصول إلى المعلومات فور قراءتها، حيث قدرت نسبتهم بـ 16.41 % وهم الطلبة الذين يتميزون بقدرات عالية تمكنهم من التعرف على ما يناسبهم من معلومات من القراءة الأولى. وفي

المرتبة الثالثة والرابعة تساوت نسب الطلبة الذين يستعينون بغيرهم للوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها والطلبة الذين يجدون عناء كبير في وصولهم إلى المعلومات حيث قدرت هذه النسبة بـ 08.20 %.

أي انه هناك فئتان من الطلبة الذين يجدون صعوبة في فهم المعلومات، لكن هناك من يستعين بغيره للتمكن من الوصول إليها، وهناك من لا يطلب الإعانة من غيره، فيلقى صعوبة لذلك. ونلاحظ هنا حرص الطلبة على فهم المعلومات التي توصلوا إليها حتى وإن وجدوا صعوبة في ذلك، حيث يبذلون مجهود إضافي أو يطلبون المساعدة للوصول للمعلومات التي يبحثون عنها.

### 3.4. استيعاب الطلبة للمعلومات:

- ما هي درجة استيعابك للمعلومات التي تجدها؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات       |
|--------------|-----------|----------------|
| النسبة %     | التكرارات |                |
| 21.64 %      | 29        | بسهولة         |
| 8.20 %       | 11        | بصعوبة         |
| 70.14 %      | 94        | بإعادة قراءتها |
| 100 %        | 134       | المجموع        |

### جدول رقم (03): استيعاب الطلبة للمعلومات.

تعد مرحلة استيعاب المعلومات مرحلة مهمة في عملية الفهم. فهي بمثابة الإدراك الجيد لجميع معاني المعلومات في مختلف سياقاتها الممكنة، وإدراك الأنسب منها للوضع الذي هم فيه. وترسيخها في الذهن بعد الوصول إليها قبل أن توظف في أعمال أخرى.

فمن خلال بيانات الجدول السابق يتبين أن النسبة الكبيرة منهم لا تستوعب المعلومات التي ستوظفها، إلا بعد إعادة قراءتها ونسبتهم 70.14 % . وهم يشكلون أغلبية العينة حيث أن الطلبة حتى بعد التمكن من فهم المعلومات يبقى لديهم نوع من الصعوبة في استيعاب المعلومات فيقومون مجددا بقراءتها، وهذا دليل على

حرصهم على توظيف ما يفهمونه جيدا فقط من معلومات، وهو مؤشر على جدية الطلبة.

و في المرتبة الثانية نجد الطلبة الذين يستوعبون بسهولة ما سيوظفونه من معلومات في أعمالهم حيث بلغت نسبتهم 21.64% من العينة. ويعود السبب إلى أن الطلبة تمكنوا من فهم المعلومات لذلك يكون استيعابها سهلا لتوظيفها في أعمالهم وبحوثهم. أما الطلبة الذين يجدون صعوبة لاستيعاب المعلومات فقدرت نسبتهم بـ 08.20 % ، وقد يكونون من غير المهتمين بمسارهم الدراسي. لأنه لا يمكن أن تكون قدراتهم الفكرية هي سبب صعوبة استيعاب المعلومات فهم تمكنوا من الوصول إلى المرحلة الجامعية.

#### 4.4. تقييم الطلبة للمعلومات:

- هل تحاول تقييم المعلومات التي تحصلت عليها؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات       |
|--------------|-----------|----------------|
| النسبة %     | التكرارات |                |
| 58.20 %      | 78        | باستمرار       |
| 31.34 %      | 42        | نادرا          |
| 10.44 %      | 14        | لا أفكر في ذلك |
| 100 %        | 134       | المجموع        |

#### جدول رقم (04):تقييم الطلبة للمعلومات.

إن عملية تقييم المعلومات قبل استعمالها عملية مهمة جدا لتحديد قيمة العمل أو البحث الذي ستوظف فيه ومن خلال هذا السؤال سنحاول معرفة ما إذا كان الطلبة يقومون بهذه العملية على المعلومات التي تحصلوا عليها قبل إعادة توظيفها في أعمالهم الخاصة.

ويتبين من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة من الطلبة، والتي قدرت بـ 58.20 % يحاولون تقييم المعلومات التي تحصلوا عليها باستمرار. هذا يعني أنهم حريصون على أن تكون المعلومات التي سيستعملونها ذات قيمة فهم مدركون بأهمية هذا

العامل على أعمالهم فيحاولون تقييم المعلومات التي تحصلوا عليها. أما الطلبة الذين نادرا ما يقومون بتقييم ما تحصلوا عليه من معلومات، فقدرت نسبتهم بـ 31.34 % وهي نسبة معتبرة من الطلبة الذين لا يحاولون تقييم المعلومات دائما، وقد يكون سبب ذلك هو ثقتهم في مصادرها لذلك لا يرون أنها تستحق التقييم قبل إعادة توظيفها في أعمالهم الخاصة. وهذه نقطة سلبية يعاب عليها الطلبة وهم في هذا المستوى لأن تقييم المعلومات التي يحصلون عليها عملية ضرورية قبل أن يعيدوا استعمالها في أعمالهم الخاصة مهما كان مستواهم العلمي سواء أكان بحثا، واجبا، مذكرة وغيرها من الأعمال التي قد يكلف الطالب الجامعي بإنجازها.

أما الذين أجابوا بأنهم لا يفكرون في تقييم المعلومات أصلا فقدرت نسبتهم بـ 10.44 % وهي نسبة معتبرة، هذا يعني أنهم واثقون تماما في قيمة المعلومات التي يحصلون عليها، أو أنهم لا يهتمون بقيمتها ويقومون بتوظيفها كما يجدونها. وهذا مؤشر على تهاون من طرف هذه الفئة من الطلبة تجاه أعمالهم وقلة اهتمام بقيمتها العلمية.

#### 5.4. المعايير المستخدمة من طرف الطلبة لتقييم المعلومات:

- أي المعايير تستخدم إذا أردت تقييم المعلومات العلمية والتقنية التي ستوظفها في أعمالك؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات       |
|--------------|-----------|----------------|
| النسبة %     | التكرارات |                |
| 41.89 %      | 75        | مصدرها الموثوق |
| 20.11 %      | 36        | حدائتها        |
| 37.98 %      | 68        | تخصصها         |
| 100 %        | 179       | المجموع        |

جدول رقم (05): المعايير المستخدمة من طرف الطلبة لتقييم المعلومات.

تقييم المعلومات استنادا على معايير مختلفة، فلكل رأيه حول المعيار الذي يجب توفره في المعلومة للحكم على قيمتها. وسنحاول من خلال هذا السؤال التعرف على

المعايير التي يراها الطلبة ضرورية للحكم على قيمة المعلومات التي سيوظفونها في أعمالهم.

تبين أن المصدر الموثوق للمعلومات هو المعيار الذي يعتمد عليه طلبة العينة المبحوثة بنسبة 41.89 % من إجاباتهم للحكم على قيمة المعلومات وهذا يفسر ندرة تقييم المعلومات وكذلك عدم التفكير في ذلك عند فئة معتبرة من الطلبة، حيث يعتمدون فقط على موثوقية المصدر لتحديد قيمة المعلومة ويكتفون بذلك.

أما من يعتبرون تخصص المعلومات كمعيار أول عند تقييمهم للمعلومات فقدرت نسبة إجاباتهم بـ 37.98 %، وهي ثاني نسبة مسجلة، وهؤلاء الطلبة هم فئة الذين يرون المعلومات الضرورية لأعمالهم هي المعلومات المتخصصة. لذلك يعتمدون تخصص المعلومات كمعيار أول للحكم على قيمتها لتزيد العمل دقة.

وأما الذين يعتمدون الحداثة كمعيار للحكم على قيمة المعلومات فقدرت نسبة إجاباتهم بـ 20.11 % وهي ثالث نسبة مسجلة لكنها نسبة معتبرة من الإجابات، وهذه الفئة من الطلبة انتهت إلى أهمية المعلومات الحديثة عند إنجاز بحث أو عمل ما، والقيمة التي ستضيفها له. ويعود ذلك إلى تنوع تخصصات وشعب الطلبة بعينة الدراسة، فهناك حتما من الفروع ما يحتاج لمعلومات حديثة في أعماله وبحوثه كما تضم العينة شعبا كالآداب والحقوق مثلا لا يعتبر معيار الحداثة مهما كثيرا بالنسبة لأعمالهم.

كما نلاحظ تضخما في عدد الإجابات مقارنة بعدد طلبة العينة حيث هناك مجموعة من الطلبة يرون بأن المعلومات القيمة يجب أن لا تخضع عند تقييمها لأكثر من معيار فاخترتوا أكثر من معيار عند الإجابة. وكان عددهم 45 طالبا حيث يمثلون نسبة 33.58 % من عينة الدراسة وهذه الفئة من الطلبة أكثر وعيا واهتماما بقيمة أعمالها وبحوثها وحريصة على أن تكون المعلومات التي ستوظفها بها ذات قيمة علمية لذلك تخضعها لأكثر من معيار عند تقييمها.

#### 6.4. اعتماد الطلبة على المصادر عند التقييم النقدي للمعلومات:

- هل تعتمد عند تقييمك النقدي للمعلومات على مصادر أخرى؟

| الإجابات | عينة الدراسة |
|----------|--------------|
|----------|--------------|

| النسبة % | التكرارات |                   |
|----------|-----------|-------------------|
| 42.85 %  | 78        | آراء الأساتذة     |
| 41.20 %  | 75        | آراء كتاب ومؤلفين |
| 15.93 %  | 29        | آراء الزملاء      |
| 100 %    | 182       | المجموع           |

**جدول رقم (06): اعتماد الطلبة على المصادر عند التقييم النقدي للمعلومات.**

تعتبر مرحلة الحكم على قيمة المعلومات مرحلة مهمة بعد أن قام الطالب بتحديد واختيار المعايير النقدية التي أخضع لها المعلومات التي سيقوم بتوظيفها في أعماله. وليكون الحكم صائبا وموضوعيا، يدعم بآراء ذوي الاختصاص من أساتذة ونقاد وآراء مؤلفين

ولمعرفة ما إذا كان طلبة العينة المبحوثة يدعمون أحكامهم على قيمة المعلومات بآراء أخرى، قمنا بطرح السؤال السابق. ويتبين من خلاله، أن الطلبة يعتمدون على آراء أساتذتهم تدعيما لآرائهم حول قيمة المعلومات بنفس الدرجة مع اعتمادهم على آراء الكتاب والمؤلفين. حيث قدرت نسبة الإجابات على التوالي بالنسبة لآراء الأساتذة ثم آراء الكتاب والمؤلفين بـ 42.30 %، وبـ 41.75 % من إجابات طلبة العينة المبحوثة، وهما نسبتان متقاربتان جدا. أما نسبة الاعتماد على آراء الزملاء فقد قدرت الإجابات بـ 15.93 %.

وهذا يعني أن الطلبة يثقون في آراء أساتذتهم بالدرجة الأولى ويعتمدونها لتعزيز آرائهم حول قيمة المعلومات ونقدها بنفس درجة ثقتهم في الكتاب والمؤلفين وهذه الثقة تعود لأنهم أقرب المصادر للطلبة، فاستشارة أستاذ أو طلب رأيه حول معلومة أو حتى حول مصادرها لا يكلف الطالب جهدا كبيرا. كما تبين أن الطلبة يعتمدون على آراء الكتاب والمؤلفين بدرجة كبيرة، وهذا أيضا لا يكلف الطلبة كثيرا حيث يعودون للكتب والمؤلفات لتدعيم آرائهم حول المعلومات، وتبقى استشارة الزملاء حول رأيهم واردة وشائعة بين الطلاب فهم عادة ما يتناقشون في مواضيع أو حول أعمالهم وبحوثهم تساعد على تدعيم آرائهم حول المعلومات التي سيوظفونها.

#### 7.4. تطوير الطلبة للعلاقات الموجودة بين المعلومات:

هل تستطيع تطوير علاقات موجودة من قبل بين المعلومات؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات           |
|--------------|-----------|--------------------|
| النسبة %     | التكرارات |                    |
| 29.85 %      | 40        | أطورها باستمرار    |
| 56.71 %      | 76        | أجد صعوبة          |
| 13.43 %      | 18        | لا أفكر في تطويرها |
| 100 %        | 134       | المجموع            |

جدول رقم (07): تطوير الطلبة لعلاقات بين المعلومات.

للتعرف أكثر على قدرة إضافة الجديد على المعلومات لدى الطلبة، سنحاول التعرف على مدى قدرتهم على تطوير العلاقات الموجودة بينها. ويتبين من خلال الجدول السابق أن نسبة فاقت نصف العينة من الطلبة يجدون صعوبة في تطوير علاقات موجودة بين المعلومات والتي تمكنوا من التعرف عليها عند فهمهم لها. وقدرت نسبتهم بـ 56.71 % من الطلبة، وهي أكبر نسبة إجابات مسجلة. تليها مباشرة نسبة الطلبة الذين يقومون بتطوير العلاقات باستمرار والتي قدرت بـ 29.85 %، فهؤلاء الطلبة مدركون أيضا بأن لديهم القدرة على تطوير العلاقات الموجودة بين المعلومات وهم متمكنون من ذلك، فهم بالإضافة لاكتسابهم القدرة على تطوير العلاقات بين المعلومات مثل الفئة الأولى، إلا أنهم ينفردون بتمكنهم من القيام بالعملية دون صعوبة، وهم الطلبة المتفوقون والمجدون في دراستهم حيث تمكنوا من تطوير وتنمية قدرتهم على تطوير علاقات موجودة من قبل بين المعلومات تعرفوا عليها خلال مرحلة فهمهم للمعلومات.

أما الطلبة الذين لا يفكرون في تطوير هذه العلاقات الموجودة فهم الطلبة الذين لا يهتمون بهذه العملية، فلا يفكرون في تطوير قدراتهم أو في بذل مجهود فكري إضافي لتطوير علاقات موجودة من قبل ويكتفون بالتعرف عليها من خلال فهمها فقط، دون الوصول لتطوير العلاقات. ويمكن أن يكونوا الطلبة محدودي القدرة

الإبداعية ذوي المستوى الدراسي البسيط لذلك لا يفكرون في تطوير العلاقات بين المعلومات.

#### 8.4. إيجاد الطلبة لعلاقات جديدة بين المعلومات:

- هل تقوم بإيجاد علاقات جديدة بين المعلومات؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات          |
|--------------|-----------|-------------------|
| النسبة %     | التكرارات |                   |
| 5.97 %       | 08        | دائما             |
| 70.14 %      | 94        | أحيانا            |
| 19.40 %      | 26        | نادرا             |
| 2.98 %       | 04        | أبدا              |
| 1.49 %       | 02        | امتناع عن الإجابة |
| 100 %        | 134       | المجموع           |

#### جدول رقم (08): إيجاد الطلبة لعلاقات جديدة بين المعلومات.

إن إيجاد علاقات جديدة بين المعلومات تعتبر عملية أكثر تقدما من تطوير علاقات موجودة سابقا وتتطلب جهودا أكبر في العمليات العقلية، أو تدريبها وتنشيطها جيدا للتمكن من الوصول إلى علاقات جديدة. ومن خلال طرحنا لهذا السؤال سنحاول التعرف على قيام الطلبة بهذه العملية والتي تعتبر وجها من أوجه القدرة الإبداعية التي سنحاول التعرف عليها لدى الطلبة.

فمن خلال الجدول، يتضح أن أغلبية طلبة العينة المبحوثة يقومون أحيانا فقط بإيجاد علاقات جديدة بين المعلومات وقدرت نسبتهم بـ 70.40 %، وهذا مؤشر على الصعوبة التي يجدونها عند محاولتهم القيام بها. تليها نسبة الطلبة الذين يجدون صعوبة في تطوير علاقات موجودة من قبل بين المعلومات. نلاحظ أن هناك مجموعة أخرى من الطلبة انضمت للفئة الأولى، هذا يعني أن العملية الثانية تعتبر

أكثر تعقيدا من العملية الأولى بالنسبة للطلبة ، وبالفعل فتطوير العلاقات عادة أبسط من إيجاد علاقات جديدة.

و سجلت ثاني أعلى نسبة لدى الطلبة الذين نادرا ما يقومون بإيجاد علاقة بين المعلومات التي سيوظفونها وقدرت بـ 19.40 % من العينة المبحوثة، هذا أيضا يظهر تعقيد هذه العملية وصعوبتها بالنسبة للطلبة. كما وجد منهم من لا يتمكن إطلاقا من إيجاد علاقات جديدة بين المعلومات التي سيوظفها بحيث قدرت نسبتهم بـ 03.22 % وهي أقل نسبة مسجلة لدى العينة، بعد الطلبة الذين يتمكنون من إيجاد علاقات جديدة بين المعلومات والذين قدرت نسبتهم بـ 05.64 %، وهم فئة الطلبة المتفوقون الذين يملكون قدرات فكرية عالية، أو أنهم قاموا بتطويرها بالعمل والتدريب، فهذه الفئة من الطلبة تتفرد بكونها متمكنة من القيام بهذه العملية الجزئية للقدرة الإبداعية. ويرجع صغر هذه النسبة إلى أن هذه القدرة تعتبر قدرة متقدمة لا يملكها الجميع بنفس الدرجة، وهي تتطلب نشاطا فكريا كبيرا قد لا يستطيع الطلبة في هذا المستوى تحقيقه حتى وإن كانوا متمكنين من الأوجه السابقة للتعامل مع المعلومات والمتمثلة في القدرة على الفهم وتقييم المعلومات.

كما سجلنا نسبة امتناع عن الإجابة قدرت بـ 01.49 % من العينة، وهي نسبة بسيطة قد يكون سببها هو عدم فهم الطلبة للسؤال خاصة وإن السؤال الذي سبقه متعلق بتطوير العلاقات الموجودة بين المعلومات

#### 9.4. الأسلوب المفضل لدى الطلبة للتعبير عن الأفكار والمعلومات:

- ما هو الأسلوب الذي تفضله للتعبير عن الأفكار والمعلومات التي ستوظفها؟

| عينة الدراسة |           | الإجابات               |
|--------------|-----------|------------------------|
| النسبة %     | التكرارات |                        |
| 42.07 %      | 69        | أسلوبي الخاص           |
| 09.14 %      | 15        | الاقتباس المباشر       |
| 42.68 %      | 70        | الاقتباس بتصريف        |
| 06.09 %      | 10        | النقل الحرفي للمعلومات |
| 100 %        | 164       | المجموع                |

**جدول رقم (09): الأسلوب المفضل لدى الطلبة للتعبير عن الأفكار والمعلومات.**  
بعد أن قام الطلبة بفهم المعلومات وتقييمها، وبعد أن حاولوا تطويرها وإيجاد علاقات جديدة بينها يقومون بتوظيفها في أعمالهم وبحوثهم. فمن خلال طرحنا لهذا السؤال سنحاول التعرف على طريقة وأسلوب الطلبة الذي يقومون بصياغة المعلومات والأفكار به عند توظيفها.

و هذا ما يوضحه الجدول رقم (09)، حيث أن أسلوب الاقتباس بالتصرف يفضلته الطلبة عند توظيفهم للمعلومات في أعمالهم وقدرت النسبة بـ 42.68 % من إجابات الطلبة. ويرجع تفضيلهم لهذا الأسلوب إلى أنه يتميز بالحفاظ على المعلومة كما وردت بمصدرها مع التصرف في طريقة صياغتها. ويلجأ الطلبة لهذا الأسلوب لأنهم يجدون صعوبة في إيجاد وتطوير علاقات جديدة بين المعلومات كما سبق ملاحظته.

ثاني أعلى نسبة سجلتها إجابات الطلبة الذين يفضلون استعمال أسلوبهم الخاص للتعبير عن أفكارهم والمعلومات التي سيوظفونها. وقدرت بـ 42.07 %. وتضم حتما مجموعة الطلبة الذين لديهم قدرة على تطوير علاقات بين المعلومات وإيجاد الجديد، بالإضافة إلى الذين يجدون صعوبة في ذلك لكنهم يجتهدون للتعبير عن أفكارهم بأسلوبهم الخاص. وذلك لإظهار طابعهم الشخصي على أعمالهم وبحوثهم.

أما الاقتباس المباشر للمعلومات والأفكار فقد سجل نسبة إجابات قدرت بـ 09.14 % من الإجابات المسجلة، وهي نسبة صغيرة مقارنة بالنسبتين السابقتين. فهذه الفئة من الطلبة لا يرون مشكلا في أن تكون أعمالهم غنية بالمعلومات والأفكار لكنها تفتقر لشخصية صاحبها، حيث لا يقومون بجهود لإظهار طابعهم الشخصي في أعمالهم، وهذا مؤشر على أنهم يفتقدون لأوجه القدرة الإبداعية، ويقومون باستعمال ما فهموه وقيموه من معلومات في شكل اقتباس.

أما الذين يوظفون المعلومات أو الأفكار في أعمالهم بنقلها حرفيا فقد قدرت نسبة إجاباتهم بـ 06.09 % من إجابات الطلبة. وهي أقل نسبة مسجلة فهذه الفئة من الطلبة لا تبذل أي مجهود فكري عند قيامها بإنجاز أعمالها، وقد يكونون من الطلبة الذين لا يهتمهم محتوى أعمالهم بل المهم عندهم هو إنجازها أو بالأحرى كتابتها

وتقديمها للحصول على علامة تمكنهم من النجاح فقط دون الاهتمام بتطوير قدراتهم العقلية والمعرفية والاستفادة من إنجاز هذه الأعمال في تنمية قدراتهم على التعامل مع المعلومات أي الفهم، التقييم النقدي ومحاولة الإبداع عند استعمال المعلومات، وبذل مجهود فكري اكبر للتمكن من تحقيق هدف الدراسة الجامعية غير هدف الحصول على الشهادة فقط.

أجاب 30 طالبا عدة إجابات أي ما نسبته 22.38 % من العينة، كما لاحظنا تقاربا كبيرا بين المجيبين بتفضيلهم للاقتباس بالتصرف، والمجيبين بأنهم يفضلون أسلوبهم الشخصي عند توظيفهم للمعلومات. هذا يعني أن الطلبة اختاروا الإجابتين معا، لذلك تقاربت النسبتان بشكل واضح. ويدل هذا على أن الطلبة رغم أنهم يجدون صعوبة في إضافة الجديد من ناحية إيجاد وتطوير العلاقات بين المعلومات، إلا أنهم حريصون على أن تظهر شخصيتهم بأعمالهم وبحوثهم، وذلك باستعمال أسلوبهم الشخصي عند التعبير وصياغة المعلومات والأفكار التي سيوظفونها. وهذه الطريقة بدورها تتطلب قدرة أعلى من الاقتباس بالتصرف لكن حتى هذا الأخير يمكن تطعيمه بشخصية صاحبه.

#### الخاتمة:

نهي الدراسة بالإجابة على الإشكالية المطروحة والتي تخص التعرف على قدرة طلبة السنوات النهائية على التعامل مع المعلومات. حيث تبين أن القدرة على فهم، تقييم وإضافة الجديد عند استعمال وتوظيف المعلومات في أعمالهم الخاصة موجودة، لكنها غير كافية. فالطلبة لديهم وعي بأهمية هذه العمليات على قيمة أعمالهم العلمية، لكنهم غير قادرين على التحكم جيدا في جميع عملياتها. لذلك يجدون صعوبة عند قيامهم بها.

تبين أن اكتساب وتطوير هذه القدرة لدى الطلبة غير مرتبط فقط بما يتلقونه خلال دراستهم الجامعية. فهو يتأثر كذلك بعوامل أخرى مختلفة قد تكون استعداد الطلبة لذلك وإدراكهم لمدى أهمية اكتساب هذه القدرة وما يمكن أن يحققه إذا تحكموا فيها، فهذا يدفعهم للتفتح والعمل على تطويرها بمضاعفة جهودهم حتى خارج الدراسة. وقد يؤثر على اكتسابها كذلك اختلاف القدرات الفردية بين الطلبة.

الهوامش:

<sup>1</sup> Dahmane, Madjid. Contribution a l'étude des systèmes d'information scientifique et technique : approche théorique et étude de cas sur l'Algérie. Th. Doc : Sciences de l'information. Université de Bordeaux : 1990 .p.57 –58

<sup>2</sup> Panijel, Claire. Information scientifique et technique. Urhist.[en ligne]. 1999. [08/04/2011]. Disponible sur world wide web: <<http://www.ccr.jussieu.fr/urhist/def-ist.htm>>

<sup>3</sup> بطوش، كمال. سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعات وهران، الجزائر وقسنطينة. دكتوراه: علم المكتبات: قسنطينة: 2003. ص. 60. 61

<sup>4</sup> Panijel, Claire. Op. cit. P.2.

<sup>5</sup> عيسوي، محمد عبد الرحمن. علم النفس والإنسان. القاهرة: الدار الجامعية، 1993. ص 261.

<sup>6</sup> عريفج، سامي ، مصلح، خالد حسين. في القياس والتقييم. عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1998. ص. 66.

<sup>7</sup> بن هادية، علي، بلحسن، بن الحاج يحي، الجيلاني. المرجع السابق. ص 1099.

<sup>8</sup> الشيمي، حسني عبد الرحمن. المرجع السابق. ص. 26.

<sup>9</sup> المرجع نفسه. ص 219.

<sup>10</sup> النشار، السيد. الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1992. ص. 87-88.

<sup>11</sup> الجوهري، حامد. تقنيات التوثيق والمعلومات: دراسات في الكتب والمعلومات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، [د.ت]. ص. 137.

<sup>12</sup> المرجع نفسه. ص. 30-31.

<sup>13</sup> المرجع نفسه. ص. 31.

<sup>14</sup> كلنتن، عبد الرحمن نور الدين، قخرو، عبد الناصر عبد الرحيم. تتمية مهارات

التفكير المنهجي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. [على الخط]. تاريخ [ 11 http

//www. Minshanci.com/outsite/kolantan.htm: [06/04/20

<sup>15</sup> الشيمي، حسني عبد الرحمن. المرجع السابق. ص.27.